

المتطرفين السوريين يُرسَلون إلى أفريقيا لحراسة المناجم والشركات

الجمعة 14 يونيو 2024 03:00 م

تم استئجار متطرفين سوريين للقتال وتوفير الأمن في مناجم الذهب والمصانع في البلدان الأفريقية، حسبما صرحت عدة مصادر من المتطرفين لموقع ميدل إيست آي هذا الأسبوع.

وقال المقاتلون السوريون، الذين ينتمون في الغالب إلى الجيش الوطني السوري، وهو تحالف من جماعات المعارضة المسلحة التي تعمل بشكل وثيق مع تركيا في شمال سوريا، لموقع ميدل إيست آي، إن مئات المقاتلين انتشروا في بوركينافاسو والنيجر ونيجيريا وهناك يقومون بحراسة الشركات والمصانع التي تديرها تركيا، أو يقدمون خدمات الحماية في البلدان التي يشكل فيها تنظيم الدولة الإسلامية خطراً على الأمن المحلي.

وقال أحد مقاتلي الجيش الوطني السوري، الذي يستخدم الاسم المستعار ديري، والذي تم تجنيده للقيام بمهمة في أفريقيا، لموقع ميدل إيست آي إن المجندين لم يكونوا يعملون بمفردهم، بل في مجموعات.

وتابع: "الأمر ليس في أيدي السوريين" أحياناً نشترك في حماية الشركات التركية، وأحياناً لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وأحياناً لحراسة المناجم أو المصانع".

ظهرت تقارير عن إرسال المتطرفين السوريين إلى أفريقيا لأول مرة في وسائل الإعلام الغربية، التي قالت إنهم تلقوا تدريبات قتالية قصيرة المدى قبل الانتشار ولم يتمكن موقع "ميدل إيست آي" من تحديد المنظمة التي قامت بتدريب المجندين.

وقال عناصر من الجيش الوطني لوسائل الإعلام، إنه تم تجنيدهم من خلال فصائل لواء السلطان مراد، ووقعوا عقوداً تتراوح بين ستة أشهر إلى سنة براتب شهري قدره 1500 دولاراً.

ووفقاً للتقارير، يُزعم أن الشركة العسكرية التركية الخاصة المثيرة للجدل "سادات" تقف وراء تجنيد أعضاء الجيش الوطني في أفريقيا ومع ذلك، كثيراً ما ينفي المسؤولون التنفيذيون في الشركة هذه الادعاءات.

ولطالما زعمت أحزاب المعارضة التركية أن شركة سادات، بقيادة مستشار رئاسي تركي سابق، كانت بمثابة شركة عسكرية خاصة تستخدم في العمليات السرية التي تقوم بها الدولة التركية في الشرق الأوسط.

وقد نفت سادات مراراً وتكراراً مثل هذه الادعاءات وطلبت إثباتاً وتقول الشركة إنها تتعامل بشفافية مع دول المنطقة للقيام بأدوار استشارية وتدريبية فقط.

وقال المتطرف الديري إنه لا يستطيع تأكيد المزاعم المتعلقة بتورط السادات وقال: "سمعت باسمهم من قبل، لكنني وقعت مع السلطان مراد".

وقالت مصادر المتطرفين إنه تم إرسال ما لا يقل عن 500 مقاتل سوري إلى أفريقيا المجموعة الأولى التي تم نشرها في فبراير ضمت ما لا يقل عن 500 مقاتل، العديد منهم يقيمون في النيجر وبينما يغادر آخرون إلى نيجيريا وبوركينا فاسو اشترت دول غرب إفريقيا طائرات قسيرة عسكرية تركية العام الماضي.

ويعتقد أن تجنيد المتطرفين قد بدأ في أكتوبر.

وقال عضو آخر في الجيش الوطني السوري موجود حالياً في النيجر، ويتحدث تحت الاسم المستعار محمود، لموقع ميدل إيست آي إنه تم تكليفه بمهمة حماية، مع تجنب إعطاء المزيد من التفاصيل.

وقال كل من محمود وديري إنهما ينتميان إلى مجموعات مختلفة داخل الجيش الوطني السوري لكنهما وقعا عقودهما مع لواء السلطان مراد، وهو فرقة تركمانية تدعمها تركيا.

وقدم المتطرفون روايات متضاربة حول عدد فصائل الجيش الوطني السوري المشاركة وعدد المقاتلين الذين تم نشرهم لكنهم أكدوا أن خمس مجموعات على الأقل من الجيش الوطني السوري وجهت مقاتليها وبعض قادتها إلى الدول الأفريقية الثلاث.

وسبق أن نشرت تركيا مقاتلين سوريين في ليبيا لدعم الإدارة التي تتخذ من طرابلس مقراً لها والتي تخوض صراعاً أهلياً، وزودتهم بأذرعهم عندما كانت تقاوم القوات الأمريكية في ناغورنو كاراباخ.

يُعتقد أن استخدام أنقرة للطائرات المسلحة المسيرة والقوات السورية والقادة الأتراك كان له دور أساسي في المساعدة في صد قوات القائد الشرقي خليفة حفتر من الاستيلاء على طرابلس في عام 2020. وقد أثبتت تكتيكات مماثلة فائدتها عندما احتلت أذربيجان ناغورنو كاراباخ في عام 2023.

ونفت تركيا رسمياً أنها نشرت قوات أجنبية في مثل هذه المسارح، لكن مصادر قالت لموقع ميدل إيست آي في ديسمبر 2019 إن أنقرة خطت لنشر مقاتلين متطرفين سوريين في ليبيا للقتال ضد قوات حفتر.

"قطاع العمل الوحيد هو أن تكون مرتزقاً"

قال أحد كبار قادة المتطرفين السوريين لموقع ميدل إيست آي إن تجنيد تركيا لأعضاء الجيش الوطني السوري للعمل في إفريقيا كان موضوع جدل بين جماعات المعارضة المسلحة منذ البداية.

وأضاف: "لدينا تحالف خاص وأخوة مع تركيا لكن هذه العلاقة تم استغلالها من قبل بعض القادة الجشعين مع مرور الوقت".

وتابع: "العديد من الجماعات التي تحافظ على جوهريها الثوري [ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد] والأخوة العميقة والتحالف مع تركيا لم ترسل مقاتلين إلى ليبيا أو أذربيجان أو أي دولة أخرى المشكلة هي أن الجيش الوطني السوري يكمله يوصف بالمرتزقة بسبب طموحات عدد قليل من القادة".

وقال قائد ثان في الجيش الوطني السوري إنه يعتقد أن البطالة والفقر الناجم عن الحرب الطويلة، والتي تؤثر على 90 بالمائة من السكان السوريين، دفعت المقاتلين للعمل كمرتزقة في الخارج لكسب لقمة العيش.

خدم القائد لسنوات عديدة في الجيش السوري الحر، وهو تحالف واسع من جماعات المعارضة تم إنشاؤه في بداية الحرب عام 2011، ثم انتقل إلى المناطق الخاضعة للسيطرة التركية بعد خسارة المعارك ضد جبهة النصرة، التابعة لتنظيم القاعدة سابقاً، والتي أصبحت الآن المعروفة بهيئة تحرير الشام.

وأضاف أن المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال سوريا شهدت انقطاع تدفق المساعدات بسبب الضغوط الروسية والصينية، في إشارة إلى تصويتات مجلس الأمن الدولي التي عرضت جهود الإغاثة للخطر] وأنهى برنامج الأغذية العالمي مهمته في البلاد اعتبارًا من عام 2024.

وقال القائد الثاني: "اليوم، يحاول أحد مقاتلي الجيش الوطني السوري إعالة أسرته براتب قدره 1500 ليرة تركية، يأخذ القادة نصفها كرشوة".

وتابع: "من عفرين إلى الحسكة، ومن دمشق إلى البوكمال، فإن قطاع العمل الوحيد الذي يحتاج إلى القوى العاملة على الصعيد الوطني هو العمل كمرتزقة".

وقال محام في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية المؤقتة المعارضة في شمال سوريا، إن انتشار مقاتلي المعارضة في الخارج يضع الثوار في مواجهة المرتزقة]

وقال لموقع ميدل إيست آي: "القادة الذين حصلوا على السلطة والعمال من بعثاتهم في الخارج ابتعدوا عن الثورة وأنشأوا إمبراطورياتهم الصغيرة".

وأضاف: "لقد توقفوا عن اتباع القواعد] لقد اعتقدوا أنه سيتم التغاضي عن جرائمهم] وكانوا على حق".

كما يرى المحامي أن أنشطة المرتزقة لها تأثير سلبي على قضية الثورة السورية]

وتابع أن "المهمات خارج سوريا تضعف التمثيل السياسي للمعارضة السورية وشرعيتها في نظر الرأي العام".

<https://www.middleeasteye.net/news/syrian-rebels-deployed-africa-guard-mines-and-businesses-islamic-state>